

طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي

@ 97 @ الشارع عليه أفضل الصلاة والسلام وكان رحمه الله تعالى عابدا صالحا زاهدا قرأ على خاله وابن عمه الفقيه صفى الدين أحمد بن حسن البريهي والفقيه عفيف الدين عبد الله بن محمد الكاهلي والفقيه رضى الدين الشنيني والإمام نفيس الدين العلوي والإمام مجد الدين الفيروزابادي والمقرء ابن عياش الوافد إلى اليمن والمقرء عفيف الدين عبد الله بن محمد الشنيني وسافر إلى مكة المشرفة فأجاز له جماعة من الفقهاء والمحدثين بالحرمين الشريفين منهم المراغي والكازروني والشريف النسيب تقي الدين المالكي وغيرهم ولبس الخرقة من الشيخ تقي الدين العراقي عاش رحمه الله تعالى على طريقة السلف الصالح من الاشتغال بالعلم والعمل به والورع وبذل نفسه للطلبة وانزوت عنه الدنيا في شبابه وكان معظم قوته من أجرته على تحصيل كتاب الله تعالى وكتب الحديث والفقه فإذا جمع من ذلك ما يسد به خلته حصل لنفسه كتب كثيرة بخطه وبورك له في عمره واجتمع له جملة صالحة من الكتب النفيسة كتبها وحشاها وضبطها أحسن ضبط حتى صارت كتبه أمهات كتب أهل الوقت وكان معظم أوقاته ينعزل عن الناس ودأبه الخلوة في بيته وفي مسجد الإمام سيف السنة يقوم معظم الليل أو كله ابتداء بالتدريس بعد وفاة خاله وابن عمه الفقيه صفى الدين أحمد بن حسن البريهي وقام بمكانه فدرس نحو ثلاثين سنة وانتفع به جماعة كثيرون قل من قرأ عليه إلا وانتفع .

وظهرت له كرامات كثيرة منها ما أخبرني به بعض أولاده ووجدته بخطه أنه حصل كتابا لشيخه المقرء عفيف الدين الشنيني بمدينة إب بعد انتقال المقرء إلى تعز فكان الفقيه صفى الدين واقفا بمنزله بإب فسمع صوت المقرء عفيف الدين